

تراث العربية والفكر الألسني الحديث " بحث في المنهج والتطبيق "

أ.د. بكري محمد الحاج

قسم اللغة العربية

كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

جامعة قطر

١- مقدمة :

يهدف هذا البحث إلى وصل الألسنة التوليدية التحويلية بالفكر الألسني الذي وضع أساسه علماء العربية الأوائل، وإثبات مدى تقارب منطلقات الفكرين، ومنهج روادهما في الدراسة الألسنية، بناء على الاشتراك في فهم طبيعة اللغة.

كما يرمي البحث إلى إنصاف علماء العربية فيما وصلوا إليه من اجتهادات تعد متقدمة ورائدة في البحث الألسني، مما يؤهلهم لاحتلال مكانة بين أصحاب مدارس البحث الألسني المعاصر، ويجعل إسهاماتهم أهلاً لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال الدرس المعاصر للغة.

ويقوم البحث على قسمين: الأول نظري يرسم الإطار العام للفكر الألسني لعلماء العربية، موازنة به أفكار الألسنية التوليدية التحويلية، في حين يتكفل القسم الثاني ببحث تطبيقي يتعلق برتبة الفاعل في الجملة الفعلية العربية، وربطها بطبيعة اللغة، بحسبانها معبرة عن المقاصد الإنسانية، وذلك على الترتيب التالي:

٢- القسم الأول: (الإطار النظري)

يأتي الحديث عن رتبة الفاعل المعنية بالدراسة التطبيقية في هذا البحث، على أساس أن الفاعل مع عامله، يستخدمان قالباً لنقل المعاني إلى المخاطب، وإذا كانت المعاني هي الأساس، فإن الألفاظ تأتي خادمة لها ومعبرة عنها، ومرتببة على نسق ترتبها، غير أننا نلقي أولاً الضوء على بعض المفاهيم ذات العلاقة على الوجه التالي:

١/٢: ترتيب الجملة والكفاية اللغوية:

١/١/٢: عند تشومسكي:

تمثل الكفاية اللغوية عند تشومسكي واحدا من أهم ما خالف فيه أسلافه من البنيويين المعنيين بالشكل الظاهر للجملة ، ويوصفه دون العناية بتفسيره ، وقد اتخذ تشومسكي من كفاية المتكلم موضوعا لدراسته ، وذكر أن القواعد اللغوية "تحاول أن تضع في الحسبان استعداد صاحب اللغة لفهم أية جملة في لغته ، وإنتاج جمل تكون مناسبة للظروف ، ومفهومة للمتحدثين الآخرين"^(١).

والكفاية اللغوية ملكة تعد بمثابة " المعرفة الضمنية بقواعد اللغة ، وهي قائمة في ذهن من يتكلم اللغة "^(٢) ، وقد عبر عنها تشومسكي في الحوار الذي أجراه معه الدكتور مازن الوعر بقوله: " إن الهدف من البحث اللساني .. هو تحديد المعرفة اللغوية عند المتكلم ، أي علم المتكلم بلغته"^(٣).

وقد ظهر في مقابل الكفاية اللغوية Competence عند تشومسكي مصطلح الأداء اللغوي Performance ، ويحدده الدكتور عميرة بقوله: " الأداء هو الكلام ، والجمل المنتجة التي تبدو في شكل فونيمات ومورفيمات ، تنتظم في تراكيب جمالية خاضعة للقواعد والقوانين اللغوية"^(٤).

وقد ترتب علي التمييز بين هذين المفهومين أن جعل تشومسكي للجملة بناءين أحدهما باطن deep structure ، والثاني ظاهر Surface structure: " ويعرف البناء الباطن بأنه ذلك الجانب من الوصف التركيبي الذي يحدد التفسير الدلالي للجملة ، في حين أن البناء الظاهر ، هو الذي يحدد التفسير الصوتي للجملة"^(٥).

وقد أطر تشومسكي للنظام اللغوي الذي يقرب بين المعاني والأصوات المعبرة عنها بما أطلق عليه القواعد التوليدية التحويلية ، وعرف بهذا النظام بقوله: "إن هذا النظام يمكن أن يحلل إلى ثلاثة عناصر رئيسية يحتويها النحو التوليدي هي: العنصر التركيبي ، والعنصر الفونولوجي ، والعنصر الدلالي ، ويقوم العنصر التركيبي بتقديم كافة المعلومات ذات الصلة الوثيقة بفهم الجملة ، أما العنصر الفونولوجي فإنه يحدد الشكل الفوناتيكي للجملة ، على حين أن العنصر الدلالي يحدد التفسير الدلالي للجملة"^(٦).

إن البناء الظاهر للجملة تحكمه كفاية المتحدثين باللغة، وهو في تجسيده للمعاني تطراً عليه بعض التغييرات التحويلية، وذلك باستخدام ما أطلق عليه تشومسكي القواعد التحويلية، وهي التي تؤدي إلى الحذف أو الاستبدال أو الزيادة أو إعادة الترتيب للعناصر المؤلفة للجملة^(٧).

وإن تقديم الفاعل موضع عناية هذا البحث، يعد مظهراً من مظاهر التحويل الذي يتحقق من إدخال القواعد التحويلية على البناء الباطن للجملة الفعلية، وهو أمر سيتم الحديث عنه بالتفصيل في الدراسة التطبيقية.

٢/١/٢: عند علماء العربية:

نجد إشارات لمفهوم الكفاية اللغوية عند الأوئل من علماء العربية، وهذا التوافق بين تراث العربية والألسنية الحديثة مرده إلى المنطق العقلي الذي "كان حقيقياً أن يفرض إلى هذا التقريب"^(٨).

ومن أوائل من أشاروا إلى هذا المفهوم سيبويه عند حديثه عن الاستقامة من الكلام: "فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب"^(٩)، وإن الحكم بالحسن أو القبح أمر يحسه صاحب الكفاية اللغوية. يقول ابن خلدون: "وإن عرض عليه الكلام حائداً عن أسلوب العرب وبلاغتهم في نظم كلامهم، أعرض عنه ومجّه، وعلم أنه ليس من كلام العرب"^(١٠).

ولا يقف دور الكفاية اللغوية عند هذا الحد، بل إنها تعين على تفسير المعاني التي تحتملها الأشكال الظاهرة للجملة، ومن ذلك ما أشار إليه المبرد في باب ما يحمل على المعنى وحمله على اللفظ أولى يقول: "... وكذلك قوله (ما جاءني من أحد عاقل) رفعت العاقل، ولو خفضته كان أحسن، وإنما جاز الرفع، لأن المعنى ما جاءني أحد..."^(١١).

ولا شك أن المعنى كان له الدور الأساس في التقعيد والتفسير: "وليت شعري هل كانت الألفاظ إلا من أجل المعاني، وهل هي إلا خدم لها، ومصرفة على حكمها، أو ليست هي سمات وأوضاعاً قد وضعت لتدل عليها"^(١٢).

وإن الكفاية اللغوية - عند علماء العربية - هي التي تحكم ما يطرأ على الجملة من تغييرات تحويلية بالحذف أو إعادة الترتيب أو غيرهما.

٢- ترتيب الجملة العربية وتحديد رتبة الفاعل:

تحتل دراسة الجملة أهمية عند علماء العربية، بحسبانها ممكنة من حمل رسالة المتكلم إلى المخاطب. يقول الجرجاني: "أعلم أن معاني الكلام معان لا تتصور إلا فيما بين شيئين، والأصل والأول هو الخير... ولما كان الأمر كذلك، أوجب ذلك ألا يعقل ذلك إلا من مجموع جملة: فعل واسم كقولنا (خرج زيد) أو اسم واسم كقولنا: (زيد منطلق) فليس في الدنيا خبر يعرف من غير هذا السبيل، وبغير هذا الدليل"^(١٣).

ويوضح هذا النص الطرفين الأساسيين للمؤلفين للجملة العربية بنوعيتها: الفعلية والاسمية، وهذان الطرفان هما ما عبر عنه سيبويه بالمسند إليه والمسند، يقول: "وهما ما لا يستغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: (عبد الله أخوك، وهذا أخوك) ومثل ذلك قولك (يذهب زيد) فلا بد للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء"^(١٤).

وقد تناول نحاة العربية الترتيب الأصلي للجملة الفعلية، فذكروا أن الأصل فيها أن يتقدم الفعل على الفاعل، ويتقدم الفاعل على المفعول به، وقد عبر عن هذا ابن مالك في الألفية بقوله^(١٥):

وبعد فعل فاعل فان ظهر * * فهو وإلا فضمير استتر

وإذا كان البصريون أوجبوا تقديم الفعل على الفاعل، فإن نحاة الكوفة أجازوا تقديم الفاعل على عامله. ومن الأمثلة التي عضدوا بها رأيهم قول الزبلاء^(١٦):

ما للجمال مشيها وثيدا أجنذلا يحملن أم حديدا

ويوضح الأشموني علة منع تقديم الفاعل على عامله بقوله: "إن الفعل والفاعل كجزأي كلمة، ولا يجوز تقدم عجز الكلمة على صدرها"^(١٧). ويقول ابن يعيش: "رتبة الفعل يجب أن يكون أولاً، ورتبة الفاعل يجب أن يكون بعده"^(١٨).

ولا أريد أن أتعرض لهذا الخلاف بين نحاة العربية في رتبة الفاعل، فقد عرضت له في بعض أبحاثي السابقة^(١٩). وخلاصة ما أميل إليه هو تبني وجهة نظر الكوفيين في

أن الفاعل من فعل الفعل تقدم أو تأخر، وأن تقديمه ، مرجعه لأداء المعنى، وذلك بالتركيز عليه، لكونه عنصر العناية والاهتمام، مثله مثل العناصر البنائية الأخرى التي تترك ترتيبها الأصلي. يقول سيويوه عن الظرف: "والتقديم والتأخير فيما يكون ظرفاً، أو يكون اسماً في العناية والاهتمام"^(٢٠).

ويخالف الفاعل ترتيبه الأصلي استجابة لمتطلبات المعنى، وهو والفعل يعدان - في نظري- عنصرين مستقلين يطرأ عليهما ما يطرأ على المكونات الأخرى للجملة، من الذكر والحذف وإعادة الترتيب، وهما يحملان الخبر إلى المخاطب مثل المبتدأ والخبر. يقول المبرد في علة رفع الفاعل: "وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، والفعل والفاعل بمنزلة الابتداء والخبر"^(٢١).

وما دام الفعل والفاعل يكونان جملة تحمل المعنى للمخاطب صاحب الكفاية اللغوية، فليس بدعا أن تطرأ على الفاعل بعض التغييرات التحويلية، ومن بينها الحذف والاستبدال وإعادة الترتيب، وهو وإن تقدم في الشكل الظاهر للجملة، فانه مقدم في بنائها الباطن. يقول ابن فارس: "من سنن العرب تقديم الكلام، وهو في المعنى مؤخر، وتأخيره وهو في المعنى مقدم كقول ذي الرمة:

ما بال عينيك منها الماء ينسكب.

أراد: ما بال عينيك ينسكب منها الماء"^(٢٢).

فيقف هذا المثال نموذجاً على إدراك علماء العربية لظاهرة إعادة الترتيب للفاعل، للعناية والاهتمام به. وسنأتي بمزيد من الأمثلة لها في الدراسة التطبيقية.

٤- كيفية تحليل المادة موضوع الدراسة:

يقوم النموذج المستخدم في تحليل الجمل في الدراسة التطبيقية على وجود بناءين للجملة، أحدهما باطن يحمل كافة المعلومات التي تتصل بفهم الجملة وتفسيرها، والآخر ظاهر، يمثل الصورة التي تبدو فيها الجملة في شكلها المكتوب أو المنطوق.

ونلاحظ من خلال هذا المشجر تقدم الفاعل في البناء الظاهر لهذه الجملة والذي تمثله العبارة الاسمية في نظرية تشومسكي (المسند إليه عند سيوييه) على الفعل الذي تمثله العبارة الخبرية (المسند) وفقا لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب Permutation Transformation، وذلك عناية بالفاعل واهتماما به .

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية

تقوم الدراسة التطبيقية للجملة التي تقدم فيها الفاعل على فعله، بناء على اختيارات من العربية في عصورها المختلفة، بدءا بالشعر الجاهلي، ونصوص من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وانتهاء بالأدب الحديث: شعره ونثره، إضافة إلى أمثلة من اللافتات وعنوانات الصحافة المعاصرة في قطر وعمان. ويتم ترتيب دراسة هذه المادة التطبيقية على الوجه التالي:

أولا: نماذج من العربية في عصورها الأولى :

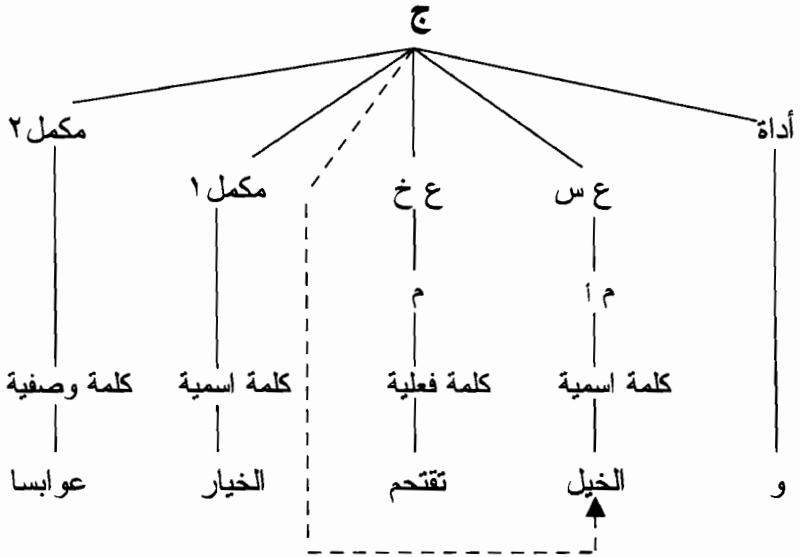
تشمل هذه الأمثلة نماذج مختارة من الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، ومن الشعر في عصور وبيئات مختلفة نتناولها على الترتيب التالي:

١/١: نماذج من شعر المعلقات:

بمراجعة الجمل الفعلية الواردة في شعر المعلقات، لاحظت أن الغالبية من هذه الجمل جاءت على الترتيب الأصلي، ولم أظفر بجملة تقدم فيها الفاعل على فعله عناية واهتماما إلا مثلا واحدا في معلقة عنتر بن شداد في قوله^(٢٧):

والخيل تقتحم الخبار عوابسا من بين شيطمة وأجرد شيطم

وقد تقدم على هذا البيت حديث الشاعر عن نفسه، واندفاعه لملاقاة الأعداء استجابة لطلب قومه، والخيل وسيلته لتحقيق هذه الرغبة، ولا غرو أن تنال منه هذا الاهتمام، وأن يتقدم لفظها مخالفا للترتيب الأصلي له في جملة، ويبين المشجر التالي الترتيب المعاد للفاعل في هذه الجملة كما يلي:



ويوضح هذا المشجر تقدم الفاعل (الخييل) على فعله في البناء الظاهر لهذه الجملة، استجابة لمتطلبات المعنى، ولكونه موضع التركيز من قبل الشاعر. وإن قلت النماذج التي يتقدم فيها الفاعل على فعله في شعر المعلقات، فقد وجدت فيها بعض الأمثلة التي عولجت عند بعض نحاة العربية في إطار أسلوب الاشتغال^(٢٨)، من ذلك قول بعض شعراء المعلقات:

- | | |
|---|-----------------------------------|
| عنيت فلم أكسل ولم أتبلد ^(٢٩) | - إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني |
| على الأحفاض نمنع ما يلينا ^(٣٠) | - ونحن إذا عماد الحي خرت |
| أوفى بأعظم حقنا قسامها ^(٣١) | - وإذا الأمانة قسمت في معشر |
| وهم فوارسها وهم حكامها | - وهم السعاة إذا العشيرة أقطعت |

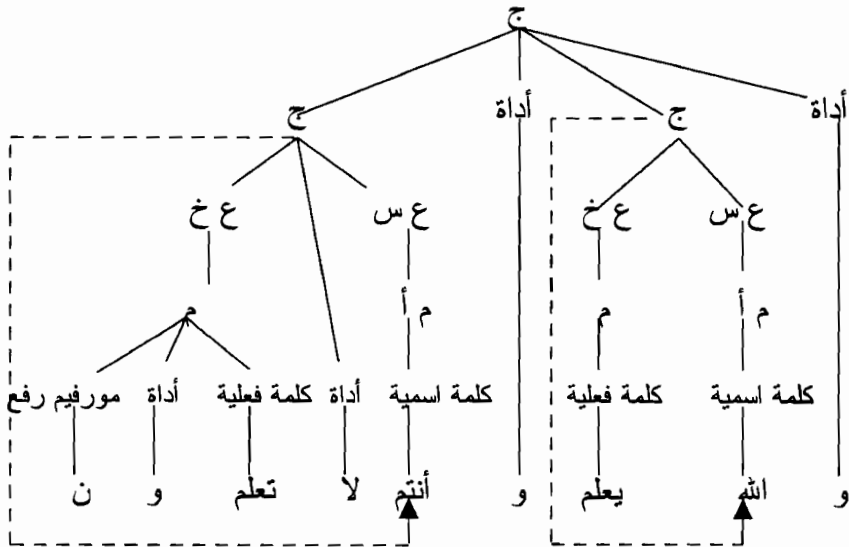
ونكتفي بالبيت الأول نموذجاً لهذا الأسلوب وهو قول طرفة: (إذا القوم قالوا)، وتعرب كلمة (القوم) مبتدأ عند الأخفش، وفاعلاً لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور عند غيره^(٣٢). ولما كان البحث قد ارتضى تقدم الفاعل على فعله حسب نموذج هذه الدراسة، وفاقاً لرأي الكوفيين، فإن كلمة (القوم) يمكن أن تشغل وظيفة الفاعل، وقد تقدم على

فعله (قام) عناية به واهتماما، والواو التي اتصلت بالفعل، علامة جمع على لغة أكلوني البراغيث التي أوردتها نحاة العربية عند حديثهم عن أحكام الفاعل^(٣٣).

٢/١: نماذج من القرآن الكريم:

- "والله يعلم وأنتم لا تعلمون"^(٣٤).
- "قالوا أصلواتك تأمرك"^(٣٥).
- "والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء"^(٣٦).
- "قل الله يحييكم"^(٣٧).

ونحلل الجملة الفعلية الواردة في الآية الأولى، نموذجا من القرآن الكريم على تقدم الفاعل على فعله، ونبين مكوناتها من خلال المشجر التالي:



تمثل الجملة الفعلية الواردة في هذا المشجر نمط الجملة العطفية Copound Sentence^(٣٨)، التي ربطت فيها واو العطف بين طرفيها^(٣٩)، ويؤلف طرفاها جملتين فعليتين تقدم فيهما الفاعل على الفعل للاهتمام به، وقد سبق هذا المقطع من الآية قوله

تعالى: "كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم".

وقد ذكر الثعالبي في تفسيرها: "والمعنى عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من المشقة وهو خير لكم في أنكم تغلبون وتظهرون وتغنمون وتؤجرون، ومن مات مات شهيداً وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال وهو شر لكم في أنكم تغلبون وتذلون ويذهب أمركم"^(٤١).

وتقرر هذه الآفة بناء على ما تقدم أن الله يعلم خيرية الجهاد، ويختص بهذا العلم دونكم، وقد تقدم المسند إليه (الفاعل) في طرفي هذه الجملة العطفية، لأنه هو المقصود بالتركيز، ونسبة القوة إليه. ويقول المفسرون "والله يعلم: قوة أمر". وقوة الأمر ناتجة عن مصدره، وهو الله تعالى، ولذا لا غرابة أن يتقدم هذا العنصر الشاغل لموقع الفاعل على فعله، تحقيقاً لهذا المقصد، وذلك بناء على قاعدة التحويل بإعادة الترتيب.

٣/١ : نماذج من الحديث النبوي الشريف:

اعتمدت في هذه الأمثلة على صحيح مسلم، ووجدت أن الغالبية من الجمل الفعلية الواردة فيها، جاء ترتيبها بتقديم الفعل على الفاعل، في حين جاءت أمثلة قليلة تقدم فيها الفاعل على فعله للناية والاهتمام. ومن أمثلة النمط الأخير قوله صلى الله عليه وسلم:

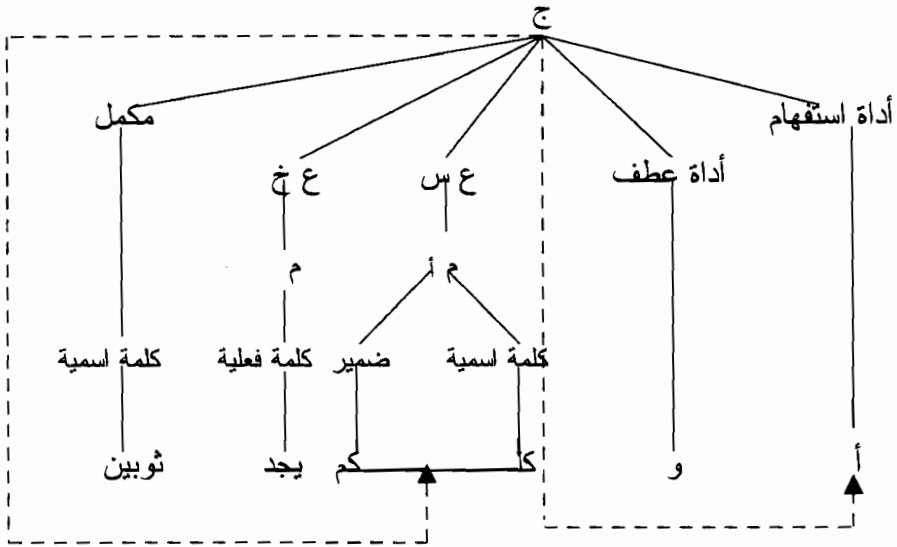
- "أؤكلكم يجد ثوبين"^(٤٢).

- "طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة"^(٤٣).

- "القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين"^(٤٤).

ونكتفي بالحديث الأول نموذجاً لبيان تقدم الفاعل على فعله في الحديث، ونكشف

عن مكونات الجملة الواردة فيه بواسطة المشجر التالي:



ومن خلال هذا المشجر نلاحظ أن هذه الجملة الفعلية قد صدرت بهمزة الاستفهام، وهي متأخرة في البناء الباطن، يقول القسطلاني: "وأصل الكلام: (وأكلكم) لكن قدم الاستفهام لأن له صدر الكلام"^(٤٥)، إضافة إلى تقدم المسند إليه (الفاعل) لأن السياق يقتضي التركيز على هذا العنصر البنائي:

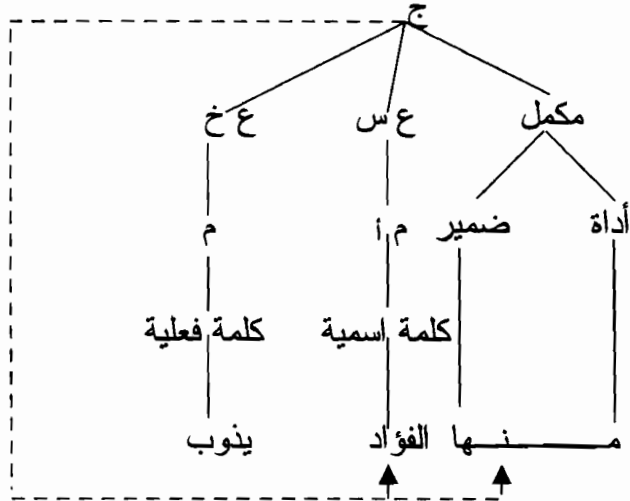
٤/١ : نماذج من شعر المخضرمين:

ونمثل لهذا النمط بشعر الخنساء التي قيل عنها "إنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها في الرثاء"^(٤٦)، وذلك من خلال الأبيات التالية:

- ذكرتك فاستعبرت والصدر كاظم على غصة منها الفؤاد يذوب^(٤٧)
- أم ذكُرُ بُعِيدَ النوم هيجها فالدمع منها عليه الدهر ينسكب^(٤٨)
- فخنساء تبكي في الظلام حزينة وتدعو أخاها لا يجيب معفراً^(٤٩)

والملاحظة الأولى التي يمكن إبدائها هي ازدياد عدد النماذج التي تقدم فيها الفاعل على فعله في شعر الخنساء، وسنقوم بتحليل البيتين الأول والثاني، ونكشف عن مكونات الجملة الفعلية معادة الترتيب كما يلي:

- على غصّة (منها الفؤاد يذوب):
ويبين المشجر التالي مكونات هذه الجملة الفعلية وما طرأ عليها من تغيير:



يوضح هذا المشجر تقدم كل من المكمل والمسند إليه (الفاعل) لأنّ تقديمهما يلفت النظر إليهما، علاوة على تجسيده لما تريد الشاعرة إظهاره من عاطفة تتصل بفقدانها لأخيها صخر.

- (أم ذكر بعيد النوم هيجها)

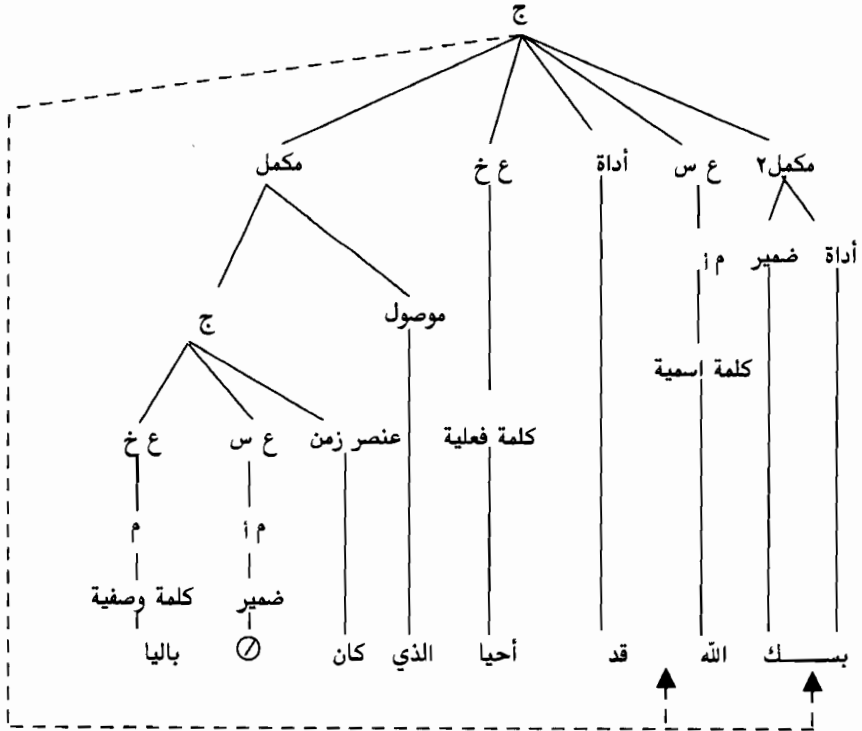
ونريد تحليل الجملة الفعلية الواردة في الشطر الأول، أما الجملة الفعلية المعبر بها في الشطر الثاني (فالدمع منها عليه الدهر ينسكب) فإنها تشبه جملة البيت الأول، وقد تقدم فيها المسند إليه (الدمع) على المسند (ينسكب) إضافة إلى تقدم مكملات الجملة عليه، لأنّ هذه العناصر المقدمة هي محل التركيز لتصويرها معاناة الخنساء.

أما الجملة موضع التحليل فتقع عند بعض نحاة العربية - كما أسلفنا - في أسلوب الاشتغال^(٥٠)، وتشغل فيها كلمة (ذكر) موقع الفاعل المقدم من وجهة نظر البحث لأنّ تقديمه يعين على تجسيد الحالة النفسية التي تعيشها الشاعرة بعد فقد عزيزها صخرا، وقد تمّ التقديم وفقا لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب.

٥/١: نماذج من شعر الفرزدق:

ونتدرج مع الشعر العربي تاريخيا، ونأخذ الفرزدق مثلا لشعراء العصر الأموي، واللافت للنظر في شعره ازدياد نسبة الجمل الفعلية معادة الترتيب للعناية بالفاعل، وقد حوى المجلد الثاني من ديوانه أربعة وعشرين بيتا تقدم فيها المسند إليه على المسند، ومن هذه الأبيات قوله:

- وأنت غياث الأرض والناس كلهم
- تقول الأرض إذا غضبت عليهم
- وابن المراغة يدعي من دارم
بك الله قد أحيا الذي كان باليا^(٥١)
أطائي يسب بني تميم^(٥٢)
والعبد غير أبيه قد يتنحل^(٥٣)
- وإذا حللنا الجملة الفعلية في البيت الأول، فنجد أنها من نمط الجملة معادة الترتيب كما يوضح المشجر التالي:

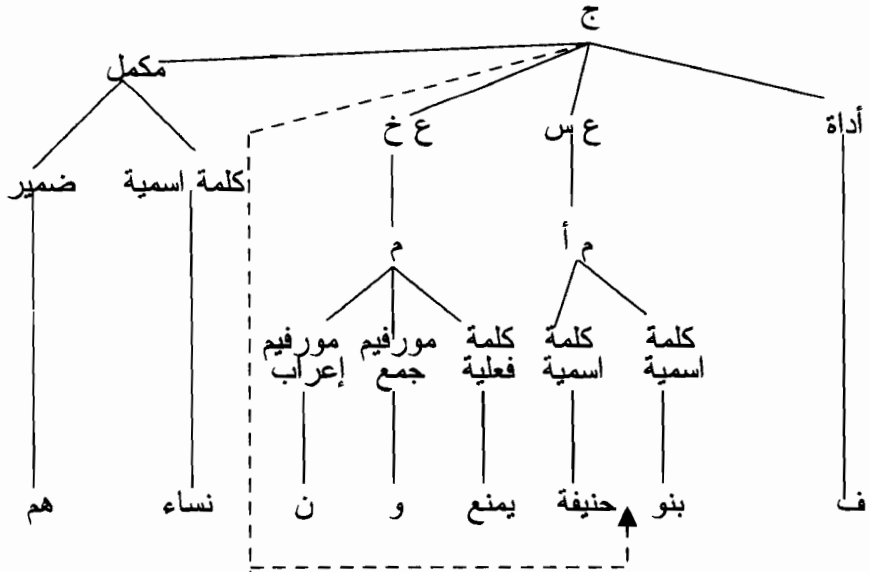


يلاحظ من خلال هذا المشجر الذي يبين البناء الظاهر لهذه الجملة تقدم المكمّل الثاني، والمسند إليه (الفاعل) على بقية كلمات الجملة ومن بينها الفعل، لأن هذه العناصر هي الجديرة بالإبراز والتركيز، لإظهارها المعنى الذي هدف الشاعر إلى تجسيده. ومن ناحية أخرى فقد حوى شعر الفرزدق بعض الأمثلة التي جاء فيها الفاعل المقدم جمعا متلوا بفعل اتصلت به علامة جمع للمذكر، أو للمؤنث. ومن هذه الأمثلة ما يلي:

- وقائع أيام أرين نساءهم نهارا صغيراتِ النجوم العوائم^(٥٤)
- جاراتهم يعلمن حقا أنهم فتیان يوم كريمة مشمول^(٥٥)
- فبنو حنيفة ينعون نساءهم بسيوف مهتضم العداة كرام^(٥٦)

وإذا أخذنا البيت الأخير نموذجا لهذا النمط فإننا يمكن أن نبين مكونات الجملة

الفعلية معادة الترتيب الواردة فيه من خلال المشجر التالي :



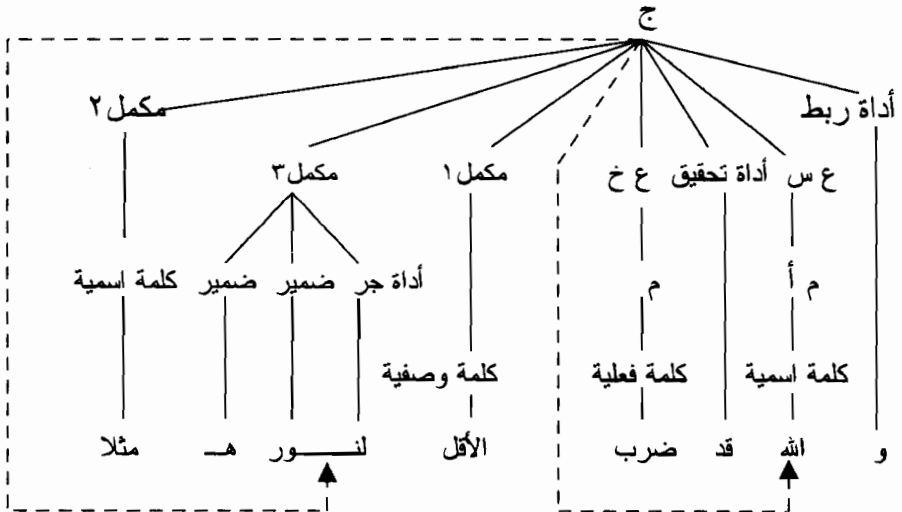
يبين هذا المشجر تقدم العبارة الاسمية التي تشغل موقع الفاعل، على المسند الذي اتصلت به الواو الدالة على الجمع على لغة أكلوني البراغيث، وحظي الفاعل بالتقديم، لأنه محل العناية لإبراز المعنى الذي أراد الشاعر إظهاره.

٦/١: نماذج من شعر العصر العباسي

ومن الأمثلة التي تقدم فيها الفاعل على فعله في نتاج بعض شعراء هذا العصر، نورد الأبيات التالية المنسوبة إلى أبي تمام، والمتنبي، وأبي نواس:

- | | |
|---|------------------------------|
| مثلا من المشكاة والنبراس ^(٥٧) | - فالله قد ضرب الأقل لنوره |
| ويسترد الدمع عن غربه ^(٥٨) | - مثلك يثني الحزن عن صوبه |
| والطيب يحتاج إلى نكهته ^(٥٩) | - ينتسب الحسن إلى حسنه |
| على الخد كالمرجان سال إلى النحر ^(٦٠) | - وبعض بكاء بعضا ففاضت دموعه |

وسنقوم بتحليل الجملة الفعلية الواردة في البيت الأول من خلال المشجر التالي:



من خلال هذا المشجر نلاحظ تقدم العبارة الاسمية (الفاعل) في البناء الظاهر لهذه الجملة وهو مؤخر في البناء الباطن، إضافة إلى تقدم المكمل الثاني (لنوره)، وقد نالت هذه العناصر التقديم لأنها موضع العناية والاهتمام والتركيز، ولتجاوبها مع السياق الذي قيل فيه هذا البيت لمدح الخليفة المعتمد، وقد ضرب الشاعر مثلاً رأي الخليفة أنه ليس في محله، فأراد أبو تمام إقناعه بضرب الله مثلاً بالأقل لنوره في قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة)^(٦١)، وقد تسارعت الذات الإلهية إلى ذهن الشاعر "وإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثلاً أولاً في النطق"^(٦٢).

٧/١: نماذج من شعر ابن زيدون:

ومما ورد في ديوان ابن زيدون ممثلاً لهذه الظاهرة قوله :

- والمال يخرج أهله عن حدهم
- كتابي عن وداك لا يزول
وأفهم فإنك بالبواطن أفهم^(٦٣)
وعهدي مثل عهدك لا يحول^(٦٤)

وإذا أخذنا الشطر الأول من البيت الثاني (كتابي عن وداك لا يزول) مثلاً لتقدم الفاعل على فعله (يزول)، فإننا نلاحظ أن المسند إليه (كتابي) قد تقدم مع المكمل (عن وداك) على هذا الفعل عناية واهتماماً، وتمكيناً للشاعر من التركيز على هذه العناصر البنائية، لتسارعها إلى ذهنه، وهي وإن تقدمت في البناء الظاهر لهذه الجملة فهي مؤخرة من حيث البناء الباطن .

ثانيا: نماذج من الأدب الحديث:

وتشمل هذه النماذج المختارة الأدب الحديث شعره ونثره، وتلقي الضوء على هذه النماذج الممثلة لتقديم الفاعل على عامله على الترتيب التالي:

١/٢: أمثلة من الشعر الحديث:

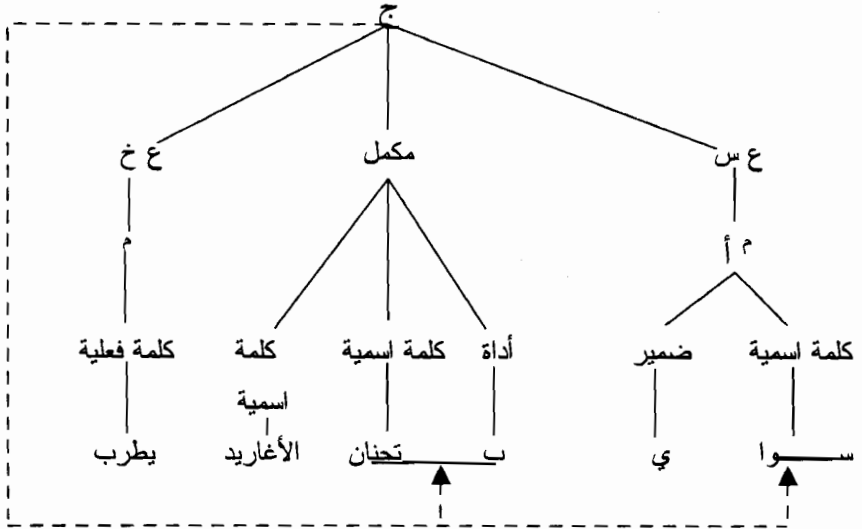
وقد اخترت لتمثيل الشعر الحديث شاعرين أحدهما مشرقى مصري، والآخر مغربي تونسي، وهما البارودي، والشابي، ونقف على ظاهرة تقديم الفاعل في شعرهما من خلال بعض الأبيات كما يلي:

١/١/٢: نماذج من شعر البارودي:

إذا كانت نسبة ورود ظاهرة تقديم الفاعل في الشعر العربي القديم قليلة، كما ذكرنا من قبل، فإن هذه الظاهرة تشيع في شعر البارودي، وقد عثرت على أكثر من عشرين بيتا ممثلة لها، ومن بينها قوله:

- | | |
|---|-----------------------------|
| وغيري باللذات يلهو ويلعب ^(٦٥) | - سواي بتحنان الأغاريد يطرب |
| والسحب تنقط والحمام تقرأ ^(٦٦) | - فالريح تكتب والغدير صحيفة |
| وبعت أنا الدنيا بشربة ماء ^(٦٧) | - أبي آدم باع الجنان بحبه |
| والرأي لا يمضي بغير مهند ^(٦٨) | - فالسيف لا يمضي بدون روية |

وإذا أخذنا الجملة الفعلية الواردة في الشطر الأول من البيت الأول، فإننا نجد أن البارودي الذي قيل عن ديوانه انه "تمثال عبقرية خالدة"^(٦٩) قد أتى بالمسند إليه (سواي) مقدما على المسند (يطرب) إضافة إلى تقديم عناصر أخرى، ونبين هذا التقديم من خلال المشجر التالي:



يمثل هذا المشجر البناء الظاهر لهذه الجملة الفعلية، وفيه نرى تقدم الفاعل على فعله للتركيز عليه، ويتحدث هنا البارودي عن نفسه^(٧٠) مصورا حياة الجد التي عرف بها، ولذلك جاءت العبارة الاسمية (سواي) مجسدة ما أراد الشاعر إيصاله إلى المخاطب، رسالة شعرية تعبر عن اعتداده بنفسه ونأيه عن حياة اللهو واللعب، وتم هذا التقديم للمسند إليه وللمكمل (بتحنان الأغاريد) وفقا لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب.

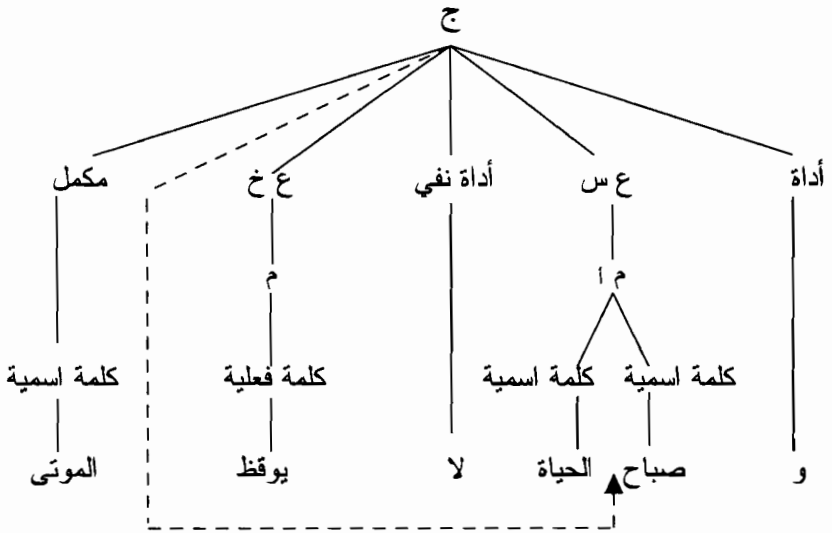
٢/١/٢: نماذج من شعر الشابي:

وتقع الأعين على الأبيات التالية من شعر الشابي ضمن اختيارات رجاء النقاش الذي قال عنه "كان شاعرا موهوبا غني الإحساس"^(٧١)، ومن بينها قوله:

- وصباح الحياة لا يوقظ الموتى ولا يرحم الجفون الكليلة^(٧٢)
- والقيد يألفه الأموات ما لبثوا أما الحياة فيبليها وتبليه^(٧٣)
- والحب يحترق الغبراء مندفعاً إلى السماء إذا هبت تناديه^(٧٤)

والشطر الأول من البيت الأول يشتمل على جملة فعلية تقدمت فيها العبارة الاسمية الشاغلة لموقع الفاعل، على العبارة الخبرية الشاغلة لموقع المسند إليه (الفعل)

المسبوق بلا النافية، وتم هذا التقديم للفاعل لأنه العنصر الذي تسارع إلى ذهن الشابي وهو "شاعر رومانسي أصيل"^(٧٥)، يجد في مظاهر الطبيعة ما فقدته في الحياة، ولكن (صباح الحياة) لا يحرك سكون الموتى، وهم الذين تبدلت أحاسيسهم من بني شعبه المخاطبين بالقصيدة التي منها هذا البيت موضوع التحليل، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: "إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله"^(٧٦). ويوضح المشجر التالي مكونات هذه الجملة وبناءها الظاهر الذي تقدم فيه الفاعل:



٢/٢: نماذج من النثر الحديث:

تشمل هذه النماذج النثرية أمثلة من قصص توفيق الحكيم، ومن روايات الطيب صالح، إضافة إلى مختارات من عناوين الصحافة المعاصرة، علاوة على نماذج من اللافتات، ونقف على ظاهرة تقدم الفاعل استجابة لمتطلبات المعنى فيما ذكر على الوجه التالي:

١/٢/٢: نماذج من قصص توفيق الحكيم:

والنماذج المذكورة هنا مأخوذة من "ليلة الزفاف"، وتذخر هذه القصة في كل صفحاتها بالجمل الفعلية التي يتقدم فيها الفاعل على فعله، ومن هذه الأمثلة:

- صخب العرس أزعجك فيما أرى^(٧٧).
- كثرة الممارسة تعلم الإتقان^(٧٨).
- هذا يحصل كل يوم^(٧٩).
- كل شارع عماد الدين يعرف من هو علي^(٨٠).

والجملة الفعلية الواردة في المثال الأول تصور قصة عروس لا تحب عريسها بل تعلق قلبها بآخر، وعندما أحس بعدم تجاوبها معه ليلة زفافها خاطبها بهذه الجملة. ولما كان حفل الزواج آخر الأحداث قبل أن يجمعهما سقف الزوجية، فقد اعتقد أن وقائعه قد ملأت قلبها ذكريات طيبة، وأصاب جسدها بالإرهاق، وقد حظيت عبارة (صخب العرس) من أجل هذا بالتقديم، وذلك طبقاً لقاعدة التحويل بإعادة الترتيب، ولكن هذه العبارة هي مؤخرة في البناء الباطن للجملة.

٢/٢/٢: نماذج من بعض روايات الطيب صالح:

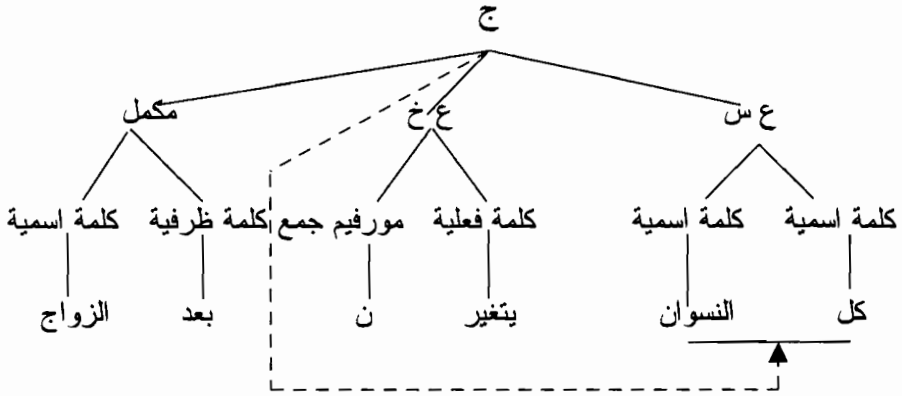
أخذت هذه الأمثلة من روايتين للكاتب من بين العديد من الأمثلة التي يتقدم فيها

الفاعل على الفعل، والأمثلة هي:

- كل النسوان يتغيرن بعد الزواج^(٨١).
- آلاف الناس يموتون كل يوم^(٨٢).
- الله وحده يعلم^(٨٣).
- هذا الرجل لا يشرب^(٨٤).
- والباقون هل يسامحوني^(٨٥).

والجملة الفعلية التي تضمنها المثال الأول تتعلق برفض حسنة بنت محمود الزواج من ود الرئيس بعد وفاة زوجها مصطفى سعيد فقد قالت: "بعد مصطفى سعيد لا أدخل على رجل"^(٨٦)، ولكن ظن الوسطاء إمكان تغيير موقفها وميلها للعريس الجديد بعد زواجها

به، فعبير الطيب صالح عن هذا الموقف مقدما عبارة (كل النسوان) لأنها موضع الاهتمام، كيف لا وقد قفزت إلى ذهنه والمقام يتعلق بطبائع النساء، ويوضح المشجر التالي مكونات هذه الجملة:



٣/٢/٢: أمثلة من عناوين الصحافة المعاصرة:

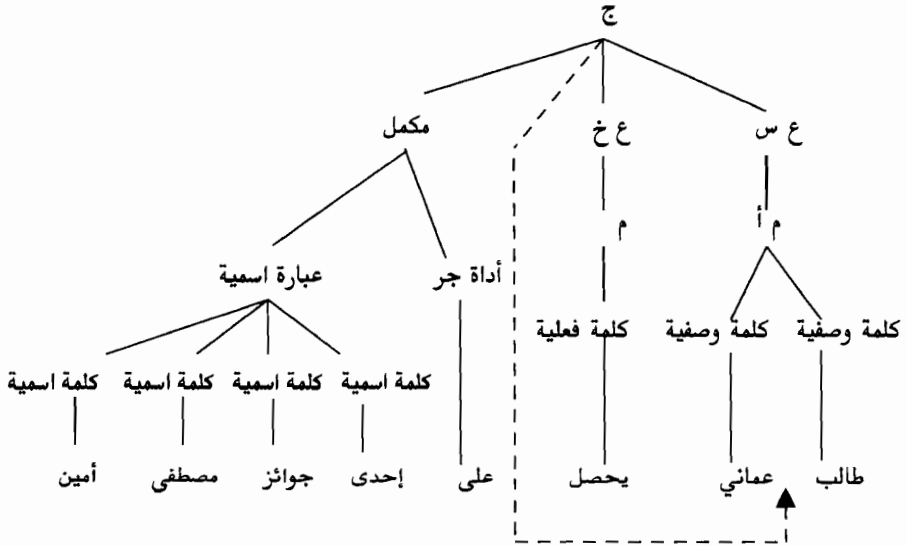
والأمثلة المذكورة هنا مأخوذة بصورة عشوائية من عناوين الصحافة المعاصرة في كل من عمان وقطر في فترتين زمنيتين مختلفتين، غير أنه يلاحظ اتفاق لغة العناوين في كلٍ في عنايتها بالفاعل وتقديمه على فعله. ونورد بعضاً من هذه الأمثلة كما يلي:

١/٣/٢/٢: نماذج من عناوين الصحف العمانية:

- عرفات يحيي أطفال الحجارة^(٨٧).
- طالب عماني يحصل على إحدى جوائز مصطفى أمين^(٨٨).
- مرشدات السلطنة يحتفلن بيوم المرشدة العالمي^(٨٩).
- البشير يجتمع مع السفراء العرب ويلتقي بعدد من السودانيين العاملين بالسلطنة^(٩٠).

وتوضح هذه الأمثلة جميعها تقدم العبارة الاسمية الشاغلة لموقع الفاعل، لكونها موضع التركيز، إذ إنها تحقق قصد المحرر في شد انتباه القارئ ودفعه لقراءة الصحيفة،

وهذه هي مهمة العنوان الذي لابد أن يثير انتباه القارئ واهتمامه ، بحيث يدفعه لشراء الصحيفة أولاً ، ثم قراءة الخبر بعد ذلك .
ويوضح المشجر التالي مكونات الجملة الثانية ، ويوقفان على ظاهرة تقديم الفاعل :



فالعبارة الاسمية في هذه الجملة هي موضع العناية والاهتمام في عنوان يصدر في صحيفة تخاطب القارئ العماني ، ولذا كان تقديمها محققاً لهدف الصحيفة في الحفاوة بما يهم المتابعين المحليين لأخبارها^(٩١).

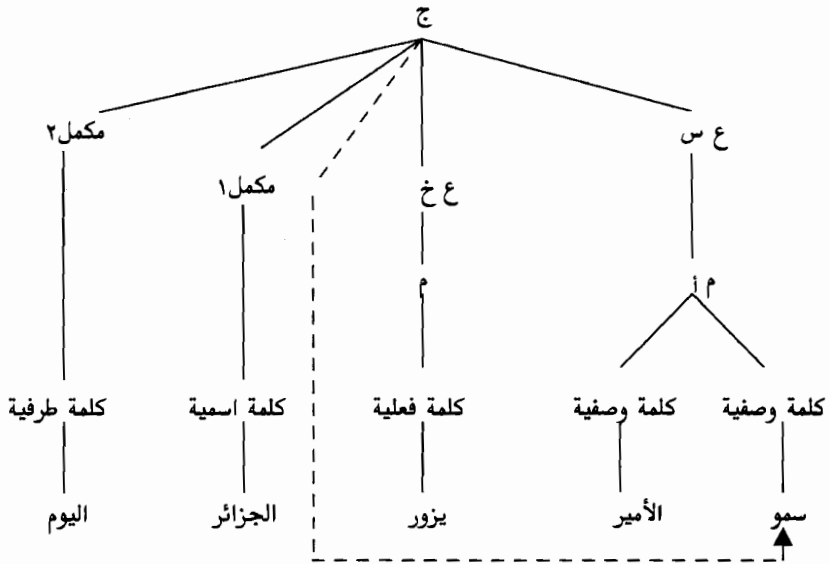
٢/٣/٢/٢: نماذج من عناوين الصحافة القطرية:

وقد تنوعت هذه العناوين تاريخياً ، فبعضها غطى مناسبة عودة أمير قطر إلى بلاده بعد استشفائه عام ١٩٩٧ ، وبعضها ظهر في صحيفتي الشرق والراية عام ٢٠٠١ ، واختيرت بطريقة عشوائية. وهذه العناوين هي :

- المواطنون يعبرون عن فرحتهم بالعودة الميمونة^(٩٢) .
- الأمير والبشير بحثا تعزيز العلاقات^(٩٣) .

- الفلسطينيون قطعوا الشك باليقين ورفضوا خطة كلينتون^(٩٤).
- سمو الأمير يزور الجزائر اليوم^(٩٥).

وتوضح هذه الأمثلة تقدم المسند إليه (الفاعل) لكونه المحقق لغرض المحرر في لفت نظر القارئ وتشويقه، وإذا أخذنا المثال الأخير نموذجاً، فإنه يمكن الكشف عن مكونات الجملة الفعلية فيه بواسطة المشجر التالي:



إن عبارة (سمو الأمير) من وجهة نظر المحرر في الصحف القطرية، تمثل ما يجذب القارئ، لأنها النقطة المهمة في عنوان الخبر^(٩٦)، الذي يتعلق بالأحداث المحلية التي تأتي على رأس مهام الصحافة الناجحة^(٩٧) "والمعروف أن القارئ يهتم بالأشياء المحيطة به أكثر من البعيدة عنه"^(٩٨).

ومن خلال هذا المثال وما سبقه نستطيع القول إن ظاهرة تقديم الفاعل عناية واهتماماً به قد ازدادت نسبة شيوعها، ونجد هنا الشيوع لافتاً للنظر في لغة الصحافة

بصفة خاصة، وفي العربية المعاصرة بصفة عامة. وقد أوصلتني دراسة قامت على عينة مختارة من عناوين الصحف القطرية، إلى أن الجمل الفعلية التي يتقدم فيها الفاعل هي النمط الغالب، إذ بلغت نسبته حوالي ٧٧,١١٪.

٤/٢/٢: نماذج من الالافتات:

والالافتات تعبر عما يدور في المجتمع من أفكار ومعتقدات وتصورات وأبعاد اجتماعية، وتمثل القيم والمرتكزات الدينية مصدرا أساسا لالافتات، وقد أخذت هذه الأمثلة من لالافتات ظهرت في مدينة الدوحة في مناسبات مختلفة، منها عودة أمير قطر عام ١٩٩٧ بعد رحلته للاستشفاء، ومن بين هذه النماذج في الالافتات ما يلي:

- شعبكم الوفي يرحب بسموكم سالما.
 - منظمة الخليج العربي تشارك في الفرحة بعودة صاحب السمو الأمير.
 - جامعة قطر ترحب ببناتها الطالبات في العام الدراسي الجديد.
- وإذا أخذنا المثال الأخير نموذجا فإننا نجد مضمونه يتعلق بالترحيب، والذي توجهه الجامعة بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، وتريد أن تبرز جهدها ودورها في الحياة الطلابية، لذلك قدمت العبارة الاسمية (جامعة قطر) الشاغلة لوقع الفاعل على الفعل، ليتفق هذا مع هذا الهدف الذي صممت من أجله هذه الالافتة.

الخاتمة

بعد أن استطاع البحث رصد تطور ظاهرة تقديم الفاعل على فعله في العربية في عصورها المختلفة ، عناية واهتماما ، أورد فيما يلي النتائج التي أمكن الوصول إليها على النحو التالي :

- ١- وصل البحث إلى التقاء الفكر الألسني الحديث مع ما وصل إليه علماء العربية الأقدمون في فهم طبيعة اللغة ، وحمل أبنيتها الظاهرة للمعاني ، وهو التقاء ناتج عن المنطلق العقلي في فهم اللغة . وكان علماء العربية روادا في إدراك المفاهيم اللغوية المتطورة وتطبيقها ، مما يجعلهم أهلاً للتفاعل مع التطورات المتسارعة التي تحفل بها ساحة الدرس الألسني الحديث .
- ٢- بين البحث أن تقديم الفاعل على فعله يعد مظهراً من مظاهر التحول الذي يطرأ على البناء الباطن للجملة ، وهو تقديم يتجاوب مع متطلبات المعاني وتفسيرها ، اعتماداً على الكفاية اللغوية التي يتمتع بها أصحاب اللغة ، واتفق في هذا الخصوص مع وجهة نظر الكوفيين في جواز تقديم الفاعل على عامله للعناية والاهتمام والتركيز عليه ، مسايرة لترتيب المعاني عند مصادر الرسالة اللغوية .
- ٣- تمكن البحث من تحليل الجملة الفعلية ذات الفاعل معاد الترتيب ، اعتماداً على فكرة البنائين الباطن والظاهر عند تشومسكي ، وطريقة سيبويه القائمة على فكرة الإسناد ، وأثبت إمكان تحليل الجملة الفعلية في العربية بناء على هذه المزاجية المنهجية ، والكشف عن أبنيتها الباطنة والظاهرة ، ورصد التغيير التحويلي الذي يؤدي إلى إعادة الترتيب .
- ٤- وصل البحث إلى مجيء الغالبية من الجمل الفعلية في شعر المعلقات ، وفي القرآن الكريم والحديث الشريف على الترتيب الأصلي ، وأن الجملة الفعلية التي يتقدم فيها الفاعل نادرة ، بل تكاد تكون منعدمة في شعر المعلقات ، في حين وصل البحث إلى بدء ازدياد النسبة في شعر المخضرمين ، وارتفاعها في العينة المختارة من شعراء العصرين الأموي والعباسي .

٥- كشف البحث عن شيوع ظاهرة تقديم الفاعل على فعله في أنماط التعبير في الأدب الحديث شعراً ونثراً ، وأنها أصبحت لافتة للنظر في لغة الصحافة المعاصرة ، لكون الفاعل المقدم يمثل عنصر العناية والاهتمام ، وأن تقديمه يسهم في تحقيق هدف المحررين لدفع القارئ لشراء الصحيفة وقراءتها .

والله الموفق والمستعان ، ، ،

هوامش البحث

- ١- Paul Roberts: English Syntax: A Programmed Introduction to transformational grammar, P. 1x.
- ٢- الألسنية وتعليم اللغة، للدكتور ميشال زكريا: ١٠٩.
- ٣- دراسات لسانية تطبيقية، للدكتور مازن الوعر: ٢٩٧.
- ٤- في نحو اللغة وتراكيبها: ٢٧-٢٨.
- ٥- N. Chomsky: Topics in the theory of generative grammar, p.16
- ٦- Naom Chomsky: Aspects of the theory of syntax, p.16.
- ٧- R.P.Palmatier: A glossary for English transformational grammar, p.4.
- ٨- النحو العربي والدرس الحديث، للدكتور عبده الراجحي ١٢١.
- ٩- الكتاب ٨١/١.
- ١٠- مقدمة ابن خلدون: ١٠٨٦.
- ١١- المقتضب ٢٨١/٣.
- ١٢- أسرار البلاغة، للجرجاني: ٣٢٠.
- ١٣- دلائل الإعجاز: ٣٣٣.
- ١٤- الكتاب ٧/١، وانظر المقتضب ١٢٦/٤.
- ١٥- ألفية بن مالك: ٢٤.
- ١٦- شرح الأشموني ٤٦/٢.
- ١٧- شرح الأشموني ٤٦/٢، وانظر: التركيب النحوي وشواهد القرآنية، للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ٥٧/٢.
- ١٨- شرح المفصل ٧٦/١.
- ١٩- انظر: ترتيب عناصر الجملة في الصحافة العمانية المعاصرة: ١١.

- ٢٠- الكتاب ٥٦/١ .
- ٢١- المقتضب ١٤٦/١ .
- ٢٢- الصاحبي في فقه اللغة : ٤١٢ ، وانظر ديوان ذي الرمة : ٩-١٠ .
- ٢٣- انظر صفحة ١٦ من هذا البحث .
- ٢٤- سورة النساء : ٤٩ .
- ٢٥- أسباب النزول للواحدي : ١١٤ ، وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ٦٠/ ،
والكشاف للزمخشري ٥٣٣/١ ، وتفسير التنوير والتحوير ٨٤/٥ .
- ٢٦- نوضح الرموز المستخدمة في هذا الشجر، وفي المشجرات الأخرى كما يلي :
ج = جملة، ع = س = عبارة اسمية : وهي التي تشغل موقع المسند إليه، ع = خ = عبارة
خبرية : وهي التي تشغل موقع المسند، م = أ = مسند إليه، م = مسند .
- ٢٧- ديوان عنتره : ٦٨ ، وانظر شرح القوائد السبع الطوال لابن الأنباري : ٣٦٢ .
والخبار : الأرض اللينة ، والعوابس : الكوالح من الجهد ، والشيزم : الطويل ،
والأجرد : القصير .
- ٢٨- انظر شرح ابن عقيل ١٥١٧/١-٥٢١ ، وشرح الأشموني ٧٢/٢ ، وأوضح المسالك إلى
ألفية ابن مالك ١٤١/٢-١٤٢ .
- ٢٩- ديوان طرفه : ٢٩ ، وانظر شرح القوائد السبع الطوال : ١٨٣ . والأخفاض : الإبل ،
أو المتاع .
- ٣٠- البيت لعمر بن كلثوم ، انظر شرح القوائد السبع الطوال : ٣٩٣ .
- ٣١- قائلة لبيد بن ربيعة . القوائد السبع الطوال : ٥٩٥ .

- ٣٢- انظر مغني اللبيب لابن هشام ، ١٦٠/١ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٦١٥/٢ - ٦١٦ . وانظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ، للدكتور مهدي المحزومي : ١٧٠ - ١٧١ .
- ٣٣- انظر شرح الأشموني ، ٤٧/٢ - ٤٨ ، وشرح ابن عقيل ٤٧٣/١ ، والنحو الوافي ، لعباس حسن ٧٤/٢ . وقال عنها : " وهي لغة فصيحة " .
- ٣٤- سورة البقرة : ٢١٦ .
- ٣٥- سورة هود : ٨٧ .
- ٣٦- سورة غافر : ٢٠ .
- ٣٧- سورة الجاثية : ٢٦ .
- ٣٨- Hartmann: Dictionary of Language and Linguistics, p.49 .
- ٣٩- انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣١٧/٣ .
- ٤٠- تفسير الثعالبي ١٦٦/١ .
- ٤١- انظر تفسير الثعالبي ١٦٦/١ ، وزاد المسير لابن الجوزي ٢٣٥/١ ، والكشاف للزمخشري ٣٥٦/١ .
- ٤٢- انظر البخاري كتاب الصلاة : باب الصلاة في القميص والسرراويل والتبان والقباء ١٠٣/١ ، وأخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الصلاة في ثوب واحد وصفة لبسه ٣٦٨/١ .
- ٤٣- أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الأطعمة : باب طعام الاثنين كافي الثلاثة ٥٨٥/٧ .
- ٤٤- أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب السير : باب من قُتِل في سبيل الله كفرت خطاياهُ إلا الدين ٤٩٥/٦ .

- ٤٥- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري : كتاب اللباس : باب الصلاة في القميص
والسراويل والتبان ١/٣٩٠-٣٩٣.
- ٤٦- مقدمة ديوانها : ٥ .
- ٤٧- ديوان الخنساء : ١٥ .
- ٤٨- ديوان الخنساء : ١٣ .
- ٤٩- ديوان الخنساء : ٦٢ .
- ٥٠- انظر صفحة ٢٠ من هذا البحث .
- ٥١- ديوان الفرزدق : ٣٥٢ .
- ٥٢- ديوان الفرزدق : ٢٨٨ .
- ٥٣- ديوان الفرزدق : ١٦٠ .
- ٥٤- ديوان الفرزدق : ٣١٦ .
- ٥٥- ديوان الفرزدق : ١٢٣ .
- ٥٦- ديوان الفرزدق : ٢٨٩ .
- ٥٧- ديوان أبي تمام : ١٧٤ .
- ٥٨- ديوان المتنبي ١/٢١٦ ، والقصيد في تعزية أبي شجاع في وفاة عمته .
- ٥٩- ديوان أبي نواس : ٧٩ .
- ٦٠- ديوان أبي نواس : ١٢٤ .
- ٦١- سورة النور : ٣٥ .
- ٦٢- دلائل الإعجاز ، للجرجاني : ٥٠ .
- ٦٣- ديوان ابن زيدون : ٢٧٥ .

- ٦٤- ديوان ابن زيدون : ٧٨ .
- ٦٥- ديوان البارودي : ٥٥ .
- ٦٦- ديوان البارودي : ٤٦ .
- ٦٧- ديوان البارودي : ٤٧ .
- ٦٨- ديوان البارودي : ١٢١ .
- ٦٩- مقدمة ديوانه ، كتبها محمد حسين هيكل : ٣٠ .
- ٧٠- انظر ديوانه : الهامش من صفحة ٥٥ .
- ٧١- أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة ، لرجاء النقاش : ٧ .
- ٧٢- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٤٣ ، وديوان الشابي : ٤٣٣ .
- ٧٣- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٠٢ .
- ٧٤- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٠٢ .
- ٧٥- انظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة : ١٣٤ .
- ٧٦- سورة الأنعام : ٣٦ ، والموتى هم الكفار الذين لا يفهمون . انظر : تفسير ابن كثير ١٩/٣ ، وتفسير الطبري ١٨٥/٧/٥ ، وتفسير فتح القدير ١٤١/٢ ، وزاد المسير ٣٢/٣ .
- ٧٧- ليلة الزفاف : ١٠ .
- ٧٨- ليلة الزفاف : ٢٥ .
- ٧٩- ليلة الزفاف : ٥٢ .
- ٨٠- ليلة الزفاف : ٤٤ .
- ٨١- موسم الهجرة إلى الشمال : ١٠٤ .
- ٨٢- موسم الهجرة إلى الشمال : ٧٥ .

- ٨٣- موسم الهجرة إلى الشمال : ١٠٢ .
- ٨٤- دومة ود حامد : ٧٢ .
- ٨٥- دومة ود حامد : ٨٢ .
- ٨٦- موسم الهجرة إلى الشمال : ١٠٠ .
- ٨٧- صحيفة الوطن العدد ٢٣٧٠ - جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/٢/٩م.
- ٨٨- صحيفة عمان العدد ٣١٢٤ ، ٨ جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٧م.
- ٨٩- صحيفة الوطن العدد ٢٤٤٩ : ٢٥ رجب ١٤١٠هـ الموافق ١٩٩٠/٢/٢١م .
- ٩٠- صحيفة عمان العدد ٣١٢٤ : جمادى الأولى ١٤١٠هـ الموافق ١٩٨٩/١٢/٧م.
- ٩١- انظر : مدخل في علم الصحافة ، للدكتور عبدالعزيز الغانم : ١٣٥ .
- ٩٢- صحيفة الوطن القطرية الثلاثاء ١٢ جمادى الثانية ١٤١٨هـ ، ١٤/١٠/١٩٩٧م.
- ٩٣- صحيفة الوطن القطرية ١٧ جمادى الثانية ١٤١٨هـ ، ١٩/١٠/١٩٩٧م .
- ٩٤- صحيفة الشرق القطرية الثلاثاء ٩/١١/٢٠٠١م .
- ٩٥- صحيفة الشرق القطرية الخميس ١/٢/٢٠٠١م .
- ٩٦- انظر لغة الخبر في الصحافة العربية ، للدكتور عثمان أبو زيد عثمان : ١٢٢-١٢٣ ،
والمدخل في فن التحرير الصحفي ، للدكتور عبداللطيف حمزة : ٥٧ .
- ٩٧- انظر لغة الخبر في الصحافة العربية للدكتور عثمان أبو زيد عثمان : ١٢٢ .
- ٩٨- انظر مدخل في علم الصحافة ، للدكتور عبدالعزيز الغانم : ١٣٥ .

مصادر البحث ومراجعته

أولاً: المصادر والمراجع العربية :

- أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة ، لرجاء النقاش ، دار المريخ للنشر ، الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري ، لأبي العباس القسطلاني ، المطبعة الأميرية ، بولاق ، مصر ١٣٢٣هـ .
- أسباب النزول ، للواحيدي ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، القاهرة (بلا تاريخ) .
- أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني ، دار المعرفة - بيروت (بلا تاريخ) .
- الألسنية وتعليم اللغة ، للدكتور ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لابن الأنباري ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- ترتيب عناصر الجملة في الصحافة العمانية المعاصرة، للدكتور بكري محمد الحاج ، بحث غير منشور .
- التركيب النحوي وشواهده القرآنية ، للدكتور محمد أبو الفتوح شريف ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .

- تفسير الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .
- تفسير التحرير والتنوير ، للطاهر بن عاشور ، الدار التونسية ، تونس ١٩٨٤ م .
- تفسير الطبري ، دار الفكر العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- تفسير فتح القدير ، للشوكاني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير الكشاف ، للزمخشري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٧٧ م .
- دراسات لسانية تطبيقية ، للدكتور مازن الوعر ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ١٩٨٩ م .
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- ديوان أبي تمام ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة .
- ديوان أبي نواس ، تقديم وشرح الدكتور علي نجيب عطوي ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٦ م .
- ديوان البارودي، تحقيق وضبط علي الجارم وآخر ، دار العودة ، بيروت ١٩٩٢ م .
- ديوان الخنساء ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان ذي الرمة ، مراجعه زهير فتح الله ، دار صادر ، بيروت ١٩٩٥ م .
- ديوان ابن زيدون ، شرح وتحقيق كرم البستاني ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٥ م .
- ديوان الشابي ، دار العودة ، بيروت ١٩٨٦ م .
- ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ، بيروت .

- ديوان عنتره ومعلقته ، شرح وتقديم خليل شرف الدين ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ١٩٨٨ م .
- ديوان الفرزدق ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ديوان المتنبي بشرح العكبري ، دار المعرفة ، بيروت .
- دومة ود حامد ، للطبيب صالح ، دار العودة ، بيروت ١٩٧٠ م .
- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- شرح القوائد السبع الطوال ، لابن الأنباري ، تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .
- شرح المفصل ، لابن يعيثن ، عالم الكتب ، بيروت (بلا تاريخ) .
- الصاحبي في فقه اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧٧ م .
- صحيح البخاري ، مطابع دار الشعب ، القاهرة (بلا تاريخ نشر) .
- صحيح مسلم ، بشرح النووي المطبعة المصرية ، القاهرة ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م .
- في النحو العربي نقد وتوجيه ، للدكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- في نحو اللغة وتراكيبها ، للدكتور خليل أحمد عميرة ، مؤسسة القرآن ، عمان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- الكتاب ، لسبيويه ، طبعة بولاق ، القاهرة ١٣١٦هـ .
- لغة الخبر في الصحافة العربية ، للدكتور عثمان أبو زيد عثمان ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الإعلام والدعوة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٩هـ .
- ليلة الزفاف ، لتوفيق الحكيم ، مكتبة الآداب ومطبعتها ، القاهرة ١٩٧٦م .
- متن الألفية ، لابن مالك ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة .
- مدخل في علم الصحافة ، للدكتور عبدالعزيز الغنام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م .
- المدخل في فن التحرير الصحفي ، للدكتور عبداللطيف حمزة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٥٦م .
- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الشام للتراث ، بيروت (بلا تاريخ) .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٩هـ .
- مقدمة ابن خلدون ، مطابع دار الشعب ، القاهرة (بلا تاريخ) .
- موسم الهجرة إلى الشمال ، للطيب صالح ، دار الجنوب للنشر ، تونس ١٩٩٢م .

- النحو العربي والدرس الحديث ، للدكتور عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٩ م .
- النحو الوافي ، للأستاذ عباس حسن ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٥ م .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Chomsky, N: Aspects of the theory of syntax , M.I.T. press, Cambridge , 1965.
- Chomsky, N: Topics in the theory of generative grammar, Mouton. The Hague, Paris, 1969.
- Hartmann, R.R. and Stork , F.C. : Dictionary of Language and Linguistics, Applied Science Publishers Ltd, London, 1976.
- Roberts, Paul: English Syntax: a Programmed introduction to Transformational grammar, Harcourt Brace & World ,Inc.1964.
- Palmatier, R .A. : A glossary for English Transformational grammar, Applection - Century, Crofts, New York, 1972.